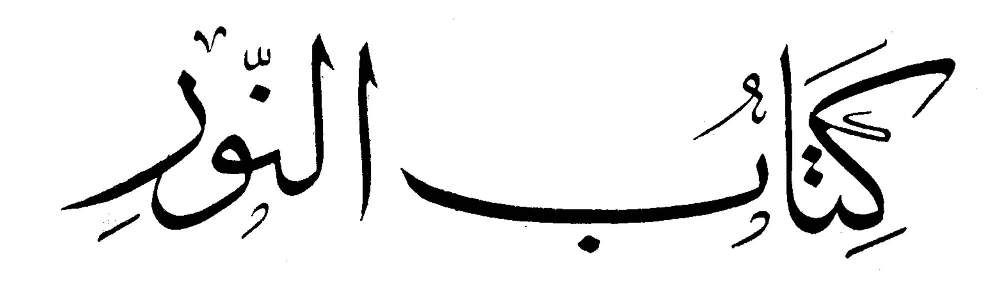



في الرد على من قال :

ان الشمس ثابتة والأرض حولها تدور

تأليف

محمد ابراهيم اليحيا

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

وبه نستعين ولا عدوان الا على الظالمين أما بعد فيقول مؤلف هذا الكتاب المختصر الموجز أن الباعث على تأليفه هو أنني لما أطلعت على ما ذكره الجغرافيون في كتب الجغرافيا وأرباب الهيئة من قولهم أن الشمس ثابتة والأرض تدور حولها وانه في القرن الخامس عشر الميلادي تأيدت فكرة دوران الارض حول محورها ، ودورانها حول الشمس ، وعززوا هذه الأقوال بما يستطيعونه من نظريات واعتقادات واهية دعموا بها حجتهم من أن الأرض تدور والشمس ثابتة وألزموا بهذا القول بأن يعلم به في المدارس والمعاهد والجامعات والكليات وجعلوه من العلوم التي يجب حفظها والعمل بها بحثا وراء تكذيب **القرآن الكريم** لذلك أوجبت على نفسي الرد على هذه البدعة الشاذة بما أنزله الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز على رسوله **محمد صلى الله عليه وسلم** وبما فسره به العلماء الافاضل ، واعتمدت في ذلك على ما ذكره العالم الكبير والمصنف الشهير والمفسر القدير **الشيخ الحافظ بن كثير** رحمه الله في تفسيره لأنه عندي من أصح التفاسير وما ذكرته كاف لدحض حجة الجغرافيين أهل الاعتقاد والنظريات والتفكير بلا دليل شرعي ، بل أوهموا على دوران الأرض بقولهم انها تدور بسرعة فائقة ومن سرعتها لا يحس بها أحد وهذا القول غير صحيح وبنيته على أربعة وأربعين دليلا من الآيات القرآنية ، وفيه من الآيات الدالة على ثبات الارض وجريان الشمس وأن الجبال ثابتة مع ثبات الأرض ، وأن سيرها الذي ذكره الله هو يوم القيامة كثير وبذلك بدأنا بما قاله الجغرافيون بما يأتي ، وبالله التوفيق ٠

# اقوال الجغرافيين وعلماء الفلك

في الجغرافيا العامة قالوا ان الأرض كوكب سيار والأرض أحد أفراد المجموعة الشمسية وترتبط بالشمس التي هي مركز هذه المجموعة بعلامات معينة فليست الأرض بعيدة عن الشمس مثل الكوكب «بلوتو» : وهي تتعرض في هذه الحالة الى نقص في الحرارة المكتسبة من الشمس كما انها ليست قريبة من الشمس مثل الكوكب عطارد فتتعرض والحالة هذه الى الحرارة الشديدة ولكن الواقع هو أن الأرض في مركز متوسط بين أفراد المجموعة الشمسية مما تترتب عليه وجود حالة معينة على سطح الأرض تسمح بالحياة على هذا السطح : وعلى هذه الجملة كانت الحياة بيد الشمس بزعمهم أما المجموعة الشمسية ذاتها فهي تتكون من الشمس ثم من الكواكب السيارة وهذه الكواكب السيارة هي عطارد والزهرة والأرض والمريخ والكويكبات . والمشترى وزحل . وارانوس ونبتون وبلوتو ثم النيازك والشهب . ولقد قيلت في منشآت المجموعة الشمسية عامة والأرض خاصة نظريات عديدة لا يتسع المجال لذكرها هنا .

**شكل الأرض وابعادها**

كانت الفكرة القديمة أن الأرض مسطحة وليست كروية ولكن الاغريق القدامى ذكروا أن الأرض مستديرة الشكل واعتقد البابليون والعبريون أيضاً أن الأرض تشبه قرصا مستدير الشكل مسطحا يحيط به الماء من جميع

الجهات وان ما اعتقده الاغريق القدامى بكروية الارض واستدارتها فان هذا الاعتقاد قد تأيد في كثير من الحالات بالدليل القاطع فمثلا نجد ارسطو يستدل على استدارة شكل الارض بحقيقة هامة وهي أن ظل الارض على القمر وقت الخسوف مستديرة الشكل ايضا ثم تطورت فكرة كروية الارض الى انها كرة متحركة وان الارض ككرة تدور حول الشمس وفي القرن الخامس عشـــر الميلادي تأيدت فكـــرة دوران الارض حـــول محورهـــا ثم دورانها حـــول الشمس ٠

وفي العصور الحديثة تطورت فكرة شكل الارض الى أنهـــا ليست كرة هندسية تماما بل هي مفلطحة الشكل ولعل تجارب ريتشارد على البندول للتثبت من اختلاف ابعاد الارض مما يفهم منه انها ليست كرة هندسية تماما وفي عام ١٩٠٧م تقدم بعض العلماء بنظرية تقول أن الارض تشبه الهـــرم الثلاثي وان كانت هذه الفكرة قد بدأ بها الاستاذ الوثيان جرين في القرن ١٩ فهو يعتقد أن الارض لتشبه الهرم الثلاثي ذي الاربعة الاوجه ذلك بأن الارض في ارتفاعاتها التي تشغلها القارات وانخفاضها التي تشغلها المحيطات تشبه من بعيد ما نشاهده بالهرم الثلاثي حيث يكون كل راس قبة مقابلة لسطح مستو فيه ايضا كذلك لاحظ لوثيان جرين أن القارات بصفة عامة تتخذ شكلا مثلثا قاعدته الى الشمال ورأســـه الى الجنوب فيمكن اعتبار الامريكيتيـــن مثلثا ويمكن اعتبار أوروبا وافريقيا مثلثا ثانيا كما يمكن اعتبار آسيا واستراليا مثلثا ثالثا وتتداخل المحيطات مع القارات بأن تكون هذه المحيطات على شكل مثلثات ايضا قاعدتها الى الجنوب ورأسها الى الشمال وتتداخل مثلثات المحيطات مع مثلثات القارات كذلك لاحظ « لوثيان جرين » ان جزء من اليابس يقابله من الناحية المضادة جزء من الماء ما عدا جنوب امريكا الجنوبية الذي يقابل جنوب شرق آسيا ٠ كذلك لاحظ أن القارة القطبية الجنوبية عند القطب الجنوبي يقابلها من الناحية المضادة المحيط المتجمد الشمالي ٠

## حقائق عن ابعاد الارض

يعتبر ارانسطين السكندري أول من حاول قياس ابعاد الارض أما الطرق الحديثة في قياس ابعاد الارض فقد اوردت لنا الحقائق التالية في الوقت الحاضر ٠

١ ـ بلغ طول القطر القطبي ٧٩٠٠ ميل وطول القطر الاستوائي ٧٩٢٦ ميل ٠

٢ ـ تبلغ درجة تحت سطح الارض قدرا يتراوح بين $\frac{١}{٢٩٣}$ ، $\frac{١}{٢٩٧}$

« فصل في ذكر الجغرافيون الحركة الثانوية حول الشمس »

ذكر الجغرافيون أن الارض تدور حول الشمس من طريق بيضاوي الشكل يسمى مدار الارض أو فلك الارض وتكمل الارض دورة واحدة في

٤/١ ٣٦٥ يوم وقد تحدث ان الارض في نقطة الرأس وهنا يكون البعد

بينها وبين الشمس ٢/١ ٩١ مليون ميل تقريبا وتسير تبعا بسرعة أكبر حول الشمس وقد يحدث أن تكون الارض في منطقة الذنب ويكون البعد حينئذ بينها وبين الشمس ٢/١ ٩٦ مليون ميل وهنا تكون سرعتها في الدوران حول الشمس قليلة وينتج عن هذه الدورة الثانوية حول الشمس حدوث الفصول الاربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء ويشترط لحدوث الفصول غير

الدوائر المذكورة أنها يكون محور الارض مائلا عن الخط العمودي على ذلك بمقدار ٢/١ ٢٣ ٥ وان يكون هذا المحور محافظا على اتجاهه في جميع سياحات الارض في طريقها حول الشمس .

وقال الشيخ الطنطاوي في تفسيره للقرآن الجزء السادس صحيفة ٢٢٢ و ٢٢٣ وكثير من علماء الكلام كانوا يناضلون الفلاسفة ويخطئونهم ويضللونهم فهمهم حتى قال العلامة الفخر الرازي أن الاقرب الى القرآن أن تكون الكواكب سابحة في السماء كما يسبح السمك في البحر وأدحض حجتهم بقوله أن الخرق والالتئام مستحيل على الفلك واستدل بقوله تعالى « وكل في فلك يسبحون » ثم ظهر رجل يقال له « كوبرنيكوس » تمرن في علوم الرياضة واشتغل بالهيئة والرصد والحكمة من سنة ٢٥٠٠ الى ١٥٣٠ من الميلاد وقد قال أن الشمس مركز وأن الارض والسيارات تدور حولها فالاول عطارد ثم الزهرة ثم الارض ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل وأيد هذه الطريقة بأدلة واشتهر ذلك في كتاب له عنوانه « **حركة الاجرام السماوية فحكم عليه في كنيسة روما بالزيغ والالحاد ولو أمكنهم قتله لقتلوه ونهوا عن نشر كتابه ومع ذلك شاع هذا المذهب ونسب اليه وهيئة « كوبرنيكوس »** ثم قام بعده جماعة في جهات متعددة وأزمان مختلفة في انحاء أوربا وتم وعلوها على الطريقة وسموها بالهيئة الجديدة وسموا التي قبلها بالقديمة وانت ترى من هنا أنها في الحقيقة هي القديمة وأن تسميتها جديدة بحسب ما شاع وظنه كثير من الناس خطأ وجهل بتاريخ علم الهيئة والطريقتان مذكورتان ومستفيضتان في الكتب الاسلامية وقد ذكرهما العلامة عضد الدين عبد الرحمن ابن احمد المتوفى سنة ٧٥٦ من الهجرة في كتابه المسمى بالمواقف وأورد على طريقة دوران الارض اعتراضات ثلاثة ثم كر على تلك الاعتراضات بالنقض الى أن قال : ومن عجيب الاحكام أن أدلته ضنية بشيء مما عظم الخلاف بين الطائفتين للاثبات والنفي وكان الله أراد أن يرينا أن أقرب شيء الينا جهلناه والعجب كيف نجهل حالنا مع أرضنا أنحن مقيمون أو ظاعنون ومستقرون أم

متحركون وذلك مصداق قوله عز وجل « **وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم** » .

وقال الشيخ الطنطاوي في **تفسيره الجوهري** الجزء الرابع والعشرون صحيفة ١٥٠ و١٥١ الشمس طالعة غاربة والقمر في ذهاب واياب فهلا درسوا علم الفلك وفهموه واطلعوا في الارصاد فكشفوها اذن لعلموا أن الشمس لا تدرك القمر في دورانه ولا يسبق الليل أوانه فالليل والنهار بحسبان والشمس والقمر يسجدان انظر وفكر وانت تعلم أن الفصول الاربعة الخريف والشتاء والربيع والصيف في نصف شهر توت في برج الميزان اذ يستوي الليل والنهار في المقدار وهناك يزيد الليل نصف درجة وهو دقيقتان حتى اذا حلت بساحة العقرب وزفت بموكبها الى باحة القوس والاول في نصف بابه والثاني في نصف هاتور فهناك يزيد الليل كل يوم في الاول ثلث درجة وفي الثاني سدس درجة فتكون الزيادة آنذاك ثلثي درجة وهي ساعتان ساعة في الميزان وساعة في العقرب والقوس وتنتهي الشمس اذ ذاك الى أول فصل الشتاء زمنا يكون فيه الليل اربع عشرة ساعة والنهار عشر ساعات وهناك يبتدىء فصل الشتاء في منتصف كيهك فيتدرج الليل في النقص والنهار في الزيادة فسدس درجة كل يوم الى منتصف طوبه وثلث الى منتصف مشير ونصف الى منتصف برمهات وقد تنقلت في هذه الابراج على التوالي **وهي الجدي والدلو والحوت والحمل** وهناك تسمى الشمس الكبيرة واذا نزلت قبله وهو **الحوت** سموها **الشمس الصغيرة** اذ يكون الليل ثلاث عشرة ساعة وبحلول الشمس في الحمل يبتدىء فصل الربيع ويزيد النهار نصفا فثلثا فسدسا درجة على التوالي في البرج الحمل والثور والجوزاء من نصف برمهات الى نصف برفوده الى نصف شنو الى نصف بونه وهناك تكون الشمس في مدار السرطان ويبتدىء فصل الصيف ويأخذ النهار في النقص والليل بالزيادة بسدس فثلث فنصف درجة من نصف بوبه الى نصف ابى الى نصف مسرى الى نصف توت في الابراج الآتية وهي السرطان والاسد والسنبله وذلك تقدير العزيز العليم وذلك الحساب تقريبي في القطر المصري فالشمس لا تفتأ تسير على هذا النمط لا تتعداه من يوم خلق الله السموات

والارض الى الابد وهذا معنى سجودها لله ـ فالشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الا تعجب كيف سارت الشمس على هذا النظام فلا يتغير سيرها ولا تستأخر لحظة ولا تستقدم دقيقة بل جرت جريها المعروف ابدا وأمدا الى يوم يبعثون اليس الذي حسب نظامها وقدر جريها محيط باعمال العباد جل جلاله بلى والله انه محيط بكل شيء ومن هذا اثبت جريان الشمس بسرعة موافق لكتاب الله العزيز ٠

وقال الشيخ الطنطاوي في تفسيره **الجوهري** الجزء السادس كان أول من قال أن الشمس ثابتة والارض حولها تدور الفيلسوف « فيناغورس » وكان يعلم تلامذته في مدرسة **كرتونيا** في بلاد ايطاليا على طريق حركة الارض وذلك قبل ميلاد **نبي الله عيسى** بمدة خمسمائة عام حتى جاء **بطليموس** قبل الميلاد بمائة واربعين سنة فاختار القول بأن الارض ساكنه والشمس تدور حولها وبنى مذهبه على ذلك فشاعت قاعدته بين الناس واشتهرت في البلاد ولما جاء الاسلام وترجمت الكتب اليونانية الى اللغة العربية تلقاها الفارابي من فلاسفة الاسلام في مؤلفاته العربية أوائل القرن الرابع من الهجرة وتبعه ابن سينا وغيره ممن جاء بعده وهجرت الطريقة المتقدمة التي كان عليها فيناغورس ٠

## الدليل الاول

### في رفع السماء بغير عمد وتسخير الشمس والقمر

كما قال تعالى في سورة الرعد « الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون » بهذه الآيات أخبر تعالى عن كمال قدرته وعظيم سلطانه أنه الذي باذنه وامره رفعت السماوات بغير عمد بل باذنه وتسخيره رفعها عن الارض بعدا لا تنال ولا يدرك مداها فالسماء الدنيا محيطة بجميع الارض وما حولها من الماء والهواء من جميع نواحيها وجهاتها وارجائها مرتفعة عليها من كل جانب على السواء وبعد ما بينها وبين الارض من كل ناحية مسيرة خمسماية عام وسمكها مسيرة خمسماية عام ثم السماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا وما حوت وما بينهما من بعد المسير خمسماية عام وسمكها خمسماية عام وهكذا الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة كما قال تعالى « الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن » الآية وفي الحديث ما السموات وما فيهن وما بينهن في الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة والكرسي في العرش المجيد كتلك الحلقة في تلك الفلاة ورواية والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل وجاء عن بعض السلف أن بعد ما بين العرش الى الارض مسير خمسين الف سنة وبعد ما بين قطريه خمسين الف سنة وهو من ياقوته حمراء وقوله تعالى « بغير عمد ترونها » كما قال الياس بن معاوية السماء على الارض مثل القبة بلا عمد وقوله تعالى « وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى » قيل المراد انهما يجريان الى انقطاعهما بقيام الساعة وذكر الشمس والقمر لانهما

١ ـ اظهر الكواكب السبعة السيارة التي هي من اشرف واعظم الثوابت فاذا كان قد سخر هذه فلأن يدخل في التسخيرات سائر الكواكب بطريق الاولى والاخرى مع أنه قد صرح بذلك بقوله تعالى « **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين** » .

## الدليل الثاني

قوله تعالى « **هو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا** »

في سورة الرعد قال تعالى « **هو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك**
٨ ـ **لآيات لقوم يتفكرون** » كما ذكر تعالى العالم العلوي شرع في ذكر قدرته وكلمته وإحكامه للعالم السفلي فقال تعالى « **هو الذي مد الارض** » أي جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض وارساها بجبال راسيات شامخات واجرى فيها الانهار والجداول والعيون ليسقي الثمرات المختلفة الالوان والاشكال والطعوم والروائح من كل زوجين اثنين أي من كل صنفين يغشى الليل النهار أي جعل كل منهما يطلب الآخر طلبا حثيثا فاذا هب هذا غشيه هذا فالله جلت عظمته وتقدست اسماؤه ارحم وألطف بمخلوقاته على اختلافهم من أن يضعهم في مكان متحرك يدور لانهم يكونون في خطر وخوف مستمر ولكن قدرته وحكمته تعالى جعلت جميع مخلوقاته على أرض ممدودة مفروشة ثابتة لا تتحرك مرساة بالجبال مزودة بما يحتاجونه في حياتهم من أكل وشرب وغيره حتى يأخذوا راحتهم كاملة فهذه أدلة قاطعة الحجة من قال أن الشمس ثابتة وان الارض تدور حولها من كتاب الله الذي اخبر في آيات كثيرة أوردنا بعضها بهذا فيجب على من له عقل واع أن يتدبر ما ذكره الله في كتابه من الآيات الدالة على ثبات هذه الارض وتسخير الشمس تجري والذين يدعون أن الارض

تدور ليس معهم دليل ثابت لا عن موسى ولا عن عيسى ولا غيرهما من الأنبياء بل ليس معهم من مستندات سوى معتقدات وفكر ونظريات ممن لا يوفق بهم من جهات متعددة اعظمها أن الذين قالوا بهذا القول ليسوا ممن آمن بالقرآن وما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن اجل عدم ايمانهم بالقرآن وحرصهم على ابطاله وتعطيله وادخال هذه الشبهات على أهل القرآن الذين هم المسلمون في كل مكان وقرروها تلقى على طلبة المدارس والجامعات في جميع الجهات الاسلامية والذين من التلاميذ لا يعترفون ويقررون بأن الارض تدور حول الشمس يسقط وقت الاختبار واذا وافقهم وقرر رغبتهم نجحوه من فصل لفصل الى آن ينال الشهادات العالية وهو بذلك اعتقد أمرا خلاف ما جاء في كتاب الله وهان عليه القرآن وما جاء به ما دام أنه تقرر في قلبه وفكر في شيء يخالف ما قاله تعالى في كتابه العظيم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيجب على علماء الاسلام وولاة الامور الانتباه لهذه المصيبة التي دخلت على ابناء المسلمين الذين هم على الفطرة ولقنوا بها بواسطة التعليم واذا رسخت في قلب الطالب فمن العسير اقناعه لانها تأخذ منه مأخذ الايمان بها الراسخ كما قال :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

## الدليل الثالث

## في طلوع الشمس وغروبها في سورة الكهف

قال تعالى اخبارا عن ذي القرنين « حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئه ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما آن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرى » .

قال العلماء رحمهم الله فسلك طريقا حتى وصل الى أقصى ما يسلك فيه من الارض من ناحية الغرب وهو مغرب الارض اما مغرب الشمس من السماء فمتعذر الوصول اليه • قال ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا •

قال العلماء اذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في أسراب لهم حتى تـزول الشمس أو دخلوا البحر وفي هذه الآيات دلالة قاطعة على أن الشمس لها مطلع تطلع معه وتسـير حتى تقرب مغربها خلاف ما نسـبوا من انهـا ثابتة والارض تدور حولها وفيما يؤثر عن ذي القرنين في تخلفه بالعلم واتباعه شعر قال تبـع •

بلـغ المشارق والمغارب يبتغي ... اسباب أمر من حـكيم مرشـد
فرأى مغارب الشمس عند غروبها ... في عـين ذي حلب وناظر حرمـد

وذكر في أخبار بني اسرائيل ان ذي القرنين عاش الفا وستمائة عام يضرب في الارض طولا وعرضا حتى بـلغ جميع الارض مشرقها ومغربها وجنوبهـا وشمالها •

## الدليل الرابع

### ما قصه الله عن ابراهيم من بزوغ الشمس والقمر في سورة الانعام

عن اخبار ابراهيم الخليل عليه السلام « **فلما جن الليل رأى كوكبـا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغـة قال هذا ربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت**

**وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين** » والبزوغ هو الطلوع من المشرق والآفل هو الغروب في جهة المغرب فالطالع والغارب ليس بثابت كما يزعمون بل هو متحرك والله جلت عظمته أصدق القائلين وكلامه هو الحجة الدامغة لاقوالهم التي لا تستند الى قول صحيح بل نظريات اعتقدها البابليون والبصريون بفكرتهم التي تدور في مخيلاتهم عندما يغلب عليهم الشراب المنبه للحواس الذي حرم علي المسلمين عافانا الله من شر ما ابتلاهم به انه علي كل شيء قدير .

## الدليل الخامس

**جعل الشمس سراجا والقمر نورا من سورة الفرقان**

قال تعالى في سورة الفرقان « **تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد أن يذكر او اراد شكورا** » البروج هي الكواكب العظام في قول مجاهد وسعيد بن جبير وابي صالح والحسين وقتاده وهي الشمس المنيرة التي هي كالسراج في الوجود كما قال تعالى « وجعلنا سراجا وهاجا وقمـرا منيرا أي مشرقا منيـــــرا بنور آخر من غير نور الشمس » كما قال « وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نـــــورا » .

## الدليل السادس

**خلق الأرض في يومين وجعل فيها رواسي**

قد قال سبحانه وتعالى في سورة فصلت « قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك

فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سنوات في يومين واوحى في كل سماءأمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم قال الثوري عن بن جريج عن سلمان بن موسى عن مجاهدا عن ابن عباس في قوله تعالى « فقال لها وللارض أئتنا طوعا أو كرها قال تعالى للسموات اطلعي شمسي وقمري ونجومي وقال للارض شققي أنهارك واخرجي ثمارك قالت أتينا طائعين ومن هذا الحديث دليل قاطع على ان الشمس والقمر من كواكب السماء وفي ذكر تعالى في آية أخرى قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ممن علمهم هذه الصناعات الحديثة المتنوعة فما كان من الكواكب في السماء فمستحيل الوصول اليه وما كان منها تحت السماء فلا يستبعد وصوله ويمكن بأن يكون بين السماء والارض مخلوقات يعلمها اللهمن جبال ومياه وغيرها وتصل السفن المرسلة واما السماء فمحفوظةعن كل أحد بحفظ الله الذي امسكها بغير عمد قادر على ان يمسك غيرها والله المستعان على كل شيء والخالق لكل شيء وان ما عملته الناس هو من خلق الله جل جلاله لقوله تعالى الله خلقكم وما تعملون ٠

## الدليل السابع

### من قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

قال تعالى في سورة فاطر « **يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دون الله ما يملكون من قطمير** » وهذا ايضا من قدرته التامة وسلطانه العظيم في تسخير الليل بظلامه والنهار بضيائه ويأخذ من طول هذا فيزيد في قصر ذاك فيعتدل لان تم يأخذ من هذا لذاك فيطول أحدهما ويقصر الآخر ثم يتقارضان صيفا وشتاء وسخر الشمس والقمر والنجوم والسيارات والثوابت

الثاقبات بأضوائهن أجرام السموات الجميع يسيرون بمقدار معين وعلى منهاج متفق محوره تقدير أمين عزيز عليم كل يجري لاجل مسمى أي الى يوم القيامة ٠
هذا التدبير المتقن في هذه المخلوقات المسخرة في هذا الكون العظيم من الفكرة التي قد بدأ بها الاستاذ لوثيان جيرين في القرن التاسع عشر من قوله بثبات الشمس ودوران الارض وقوله ان الارض تشبه الهرم الثلاثي والاوجه الاربعة فهل نصدق **لوثيان** ونكذب كلام رب العالمين حاشا لله الحق هو ما قاله الله في كتابهالعزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٠

## الدليل الثامن

**لقوله تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا ٠٠**

قال تعالى في سورة النمل « **أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثـــرهم لا يعلمون** » يقول تعالى أمن جعل الارض قرارا اي قارة ســاكنة لا تســير ولا تتحرك بأهلها وترجف بهم فانها لو كانت كذلك لما طاب العيش ، والحياة ، بل جعلها من فضله ورحمته مهادا بساطا ثابتة لا تتزلزل ولا تميد كما قال تعالى في الآية الاخرى « **الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وجعل خلالهـا انهارا** » أي جعل فيها الانهار العذبة الطيبة شقها في خلالها وصرفها فيها ما بين انهار كبيرة وصغيرة وبين ذلك وسيرها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا بحسب مصالح عباده في أقاليمهم وأقطارهم حيث ذرأهم في أرجاء الارض وسير لهم ارزاقهم بقدر ما يحتاجون اليه وجعل لها رواسي أي جبال شامخة ترسي الارض وتثبتها لئلا تميد بكم وجعل بينالبحرين حاجزا أيجعل بين المياه العذبة والمالحة حاجزا أي مانعا يمنعها من الاختلاط ولئلا يفسد هذا بذاك وهذا من حكمته

الالهية التي قضت ببقاء كل منها على صفته المقصودة منه فان البحر الحلو هو هذه الانهار الجارية بين الناس والمقصود منها ان تكون عذبة لئلا يسقي الحيوانات والنبات والثمار منها اما البحار المالحة فهي المحيطة بالارجاء والاقطار من كل جانب والمقصود منها ان يكون ماؤها صالحا اجاجا لئلا يفسد الهواء بروائحها كما قال تعالى « **وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا مجبورا** » الآية ابعد هذه الآيات الدالة على ثبات الارض وارساؤها بالجبال وما خلق فيها من وسائل الراحة لعباده في هـــذه الارض ما دامت الحيـــاة مستمرة في هذه الدنيا الواردة في كتاب الله العزيز نصدق قول الاغريق القدامى والبابليون والعبرانيون وارسطو والاستاذ لوثيان فيما قالوه من نظريات وظنون وافكار قد ضلت عن الهدى وعن الطريق المستقيم قصدهم بذلك النيل من كتاب الله ليلبسوا على المسلمين في دينهم « **وكتابهم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** » ٠

## الدليل التاسع

### من قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار

قال تعالى في سورة ياسين « **وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ٠ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون** » يقول تعالى ومن الدلالة لهم على قدرته تبارك وتعالى تعظيمه خلق الليل والنهار هذا بظلامه وهذا بضيائه وجعلهما يتعاقبان يجيء الليل ويذهب النهار وبالعكس كما قال تعالى يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا وقوله جل جلاله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وفي قوله لمستقر لها قولان أحدهما ان المراد مستقرها المكاني وهو تحت العرش مما

يلي الارض من ذلك الجانب وهي اينما كانت فهي تحت العرش هي وجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثيرا من أرباب الهيئة وانما هو فيه ذات قوائم تحمله الملائكة وهو فوق العالم مما يلي رؤوس الناس ٠

والشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب ما تكون الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما تكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع كما جاءت بذلك الالسنة والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا والقول الثاني أن المراد بمستقرها هو منتهى سيرها وهو يوم القيامة يبطل سيرها وتسكن حركاتها وتكور وينتهى هذا العالم الى غايته وهذا هو مستقرها الزماني ٠ قال قتادة لمستقرها أي وقتها ولاجل لا تعدوه وقيل المراد ٠ انها لا تزال تنتقل في مطالعها الصيفية الى مدة لا تزيد عليها ثم تنتقل في مطالع الشتاء الى مدة لا تزيد عليها يروي هذا عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وأقره بن مسعود وابنعباس رضي الله عنه والشمس تجري لمستقر لها أي لا قرار لها ولا سكون بل هي سائرة ليلا ونهارا لا تفتر ولا تقف كما قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين أي لا يفتران ولا يقفان الى يوم القيامة ذلك تقدير الله العزيز العليم ٠

ثم قال تعالى **والقمر قدرناه منازل أي جعلناه يسير سيرا آخر** ليستدل به على مضي الشهر كما ان الشمس يعرف بها الليل والنهار كما قال عز وجل يسألونك عن الاهلة قل **هي مواقيت للناس والحج** ٠ وقال تعالى « **هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب**» الآية ٠
وقال تبارك وتعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا فجعل الشمس لها ضوء يخصها والقمر له نور يخصه وفاوت بين مسيرهما فالشمس تطلع كل يوم وتغرب في آخره على ضوء واحد ولكن تنتقل في مطالعها ومغاربها صيفا وشتاء يطول بسبب ذلك النهار ويقصر الليل ثم يطول

النهار ويقصر الليل ويطول الليل ويقصر النهار وجعل سلطانها بالنهار فهي كوكب نهاري .

واما القمر فقدروه منازل يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلا قليل النور ثم يزداد نورا في الليلة الثانية ثم يرتفع منزله ثم كلما ارتفع ازداد ضياء وان كان مقتبسا من الشمس حتى يكمل نوره في الليلة الرابعة عشرة وبعد ذلك يشرع في النقص الى آخر الشهر حتى يصير كالعرجون القديم قال بن عباس رضي الله عنه وهو أصل العرق قال مجاهد العرجون القديم الى العرق اليابس يعني بن عباس رضي الله عنهما أصل العنقود من الرطب اذا عتق وييبس وانحنى ثم بعد هذا يبديه الله هلالا جديدا في أول الشهر الذي يليه وقال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولاالليلسابق النهار وكل في فلك يسبحون .

قال ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وقتادة وعطاء الخراساني قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد من السـلف في فلكة كفلكة المغزل لا يدور المغزل الا بها ولا تدور الا به فهذا كلام الله جل جلاله وقول علماء التفسير الذي منهم بن عباس رضي الله عنهما ذكر انه ترجمان القرآن وهو يتلقاه من سيد الكائنات **محمد صلى الله عليه وسلم** الذي ذكر الله عنه انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واوضحوا لنا أن الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وفي رواية انه لا مستقر لها فيا أهل العقول هل نترك هذا القول الصحيح الثابت المنزل من عند الله جلتقدرته ونعمل بقول البابليينوالعبرانيين والاستاذ لوثيان الذين بنو أقوالهم بثبات الشمس ودوران الارض عى اعتقاد منهم وعلى نظريات وعلى فكرة تدور في رؤوسهم النشوانة هذا من جهة ومن جهة أخرى انهم لم يؤمنوا بما انزل على **محمد** وان قصدهم النيل منه ونقض ما جاء به من الحق من عند الله ولكن نظرياتهم السخيفة وجدت لها مجالا ومتسعا وقبولا عند الجهلة وضعفاء العقول فمن صدقهم بما قالوا فقد خالف دين **محمد صلى الله عليه وسلم** بقول مفترى ولا صحة لهمطلقا .

## الدليل العاشر

# من صحيح البخاري

قال البخاري حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس أتدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الآية رواه ايضا من اربعة طرق والغرض من ايراده بيان سير الشمس في كل يوم وليلة وظاهر الحديث مغاير لقوله أهل الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تجري وتسير ومثله قوله تعالى وكل في فلك يسبحون وقد اورد في ذكر معنى هذا المحافظ في الفتح وشرح الحديث وتفسير ياسين هذا من صحيح البخاري ٠

## الدليل الحادي عشر

# من قوله تعالى « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم »

قوله تعالى في سورة « ق » « **أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من خروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج** » وقوله تعالى والارض مددناها أي وسعناها وفرشناها والقينا فيها رواسي وعند هذه الآية ينبغي أن نسأل القائلين بدوران الارض هل التي تدور بزعمهم تدور ببحورها وجبالها القريبة والبعيدة التي وصلها ذو القرنين والتي لم يصلها مثل جبل « ق » كما قال الضحاك وعكرمة هو جبـل محيط

بالارض من زمرته خضراء ومنه خضرة السماء والسماء منصب عليه ويقال هو وراء الحجاب الذي تغرب الشمس من ورائه بمسيرة سنة ومن هو الذي وصل الى هناك لقد تكلفوا ما ليس لهم به علم ألم يعلموا ان الله قال في كتابه العـــزيز « **له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى** » ٠

## الدليل الثاني عشر

### من قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا

ذكر تعالى في سورة الانبياء « **أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي ، أفلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتهم معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون** » الرتق هو ان السماء كانت لا تمطر والارض لا تنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وقوله وجعلنا في الارض رواسي أي جبالا ارسى الارض بها وقررها لان لا تميد بالناس أي لا تضطرب وتتحرك فلا يحصل لهم قرار عليها لانها غامرة في الماء الا مقدار الربع فانه باديء للهواء والشمس ليشاهد أهلها السماء وما فيها من الآيات الباهرة والحكم والدلالات ولهذا قال تعالى **ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون** قلت فلو لم يكن معنى من الادلة الا هذه الآيات لكفتنا لدحض شبهاتهم المختلفة بغير دليل ٠

## الدليل الثالث عشر

**من قوله تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم**

قال تعالى في سورة لقمان « **خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين** » يبين سبحانه بهذا قدرته العظيمة على خلق السموات والارض وما فيها وما بينهما فقال تعالى **خلق السموات بغير عمد** قال الحسن وقتادة . ليس لها عمد مرئية ولا غير مرئية والقى في الارض رواسي يعني الجبال أرست الارض وثقلها لئلا تضطرب بأهلها على وجه الماء ولهذا قال « ان تميد بكم » أي لئلا تميد بكم وقوله تعالى وبث فيها من كل دابة أي وذراء فيها من كل أصناف الحيوانات مما لايعلم عدد اشكالها والوانها الا الذي خلقها ولما قرر سبحانه انه الخالق نبه انه الرازق بقوله « وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم أي من كل زوج من النبات كريم أي حسن المنظر فكيف الجمع بين قوله من يقول ان المطر هو بخار البحر من الجغرافيا وبين قوله جلت عظمته **وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم وقوله هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا والآيات بها كثيرة جــــدا تعالى الله عما يقوله الظالمون علوا كبيرا .**

## الدليل الرابع عشر

**من قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان**

وقال تعالى في سورة الرحمن « **والشمس والقمر بحسبان** » أي يجريان متعاقبان بحساب متقن لا يختلف ولا يضطرب لا الشمس ينبغي لها ان تدرك

القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون فقال تعالى « فالق الاصباح نجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم » وعن عكرمة انه قال لو جعل الله نور جميع انبصار عباده من الجن والانس والدواب والطير في عين عبد ثم كشف حجابا واحدا من سبعين حجاب دون الشمس لما استطاع ان ينظر اليها ونور الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي ونور الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزء من نور الستر فانظر ماذا اعطاه الله عبده من النور في عينيه وقت النظر الى وجه ربه الكريم عيانا في الآخرة رواه بن ابي حاتم ونسأل الله ان يمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم انه على كل شيء قدير ٠

## الدليل الخامس عشر

### من قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن

قال تعالى في سورة الحديد « **هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** » وعلى تفسير ذلك قال العلماء قال ابو عيسى الترمذي عند تفسير هذه الآية حدثنا عبد بن حميد وغير واحد بمعنى واحد قالوا حدثنا يونس ابن محمد وحدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة قال بينما نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم جالسا واصحابه اذ أتى عليهم سحاب فقال النبي هل تدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه روايا الارض تسوقه الى قوم لا يشكرون الله ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرفيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك سماء بعد سماء بعد ما بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات ما بين

كل سماءين كما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء مثل ما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان تحتها أرض أخرى حتى عدد سبع اراضين بين كل أرضين مسيرة خمسماية عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم ادليتم حبلا الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرأ قوله تعالى « **هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** » .

## الدليل السادس عشر

### من قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان

وفي هذه الآية وما فسرت به من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة واضحة على مسائل عديدة تحار في فهمها ومعانيها العقول فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فانها الرفيع سـقف مرفوع معوج مكفوف فالسـقف المرفوع هو السماء قد حفظها الله من جميع الشياطين من الجن والانس فسبحان من خلقها ورفعها رفعا لا تنال لمخلوق وجعلها لا تحجب نور الكواكب كالشمس في السماء الرابعة ويراها العالم الارض كأنها في السماء الدنيا فهل السماء من زجاج أو من مياه مجمدة أو غير ذلك فالله سبحانه قد ذكرها عند خلقه لها بقوله تعالى « ثم استوى الى السماء وهي دخان : فهل الدخان هذا من الماء أو من غيره والحقيقة ان صفة السماء لا يستطيع أحد أن يعرفها اللهم الا اذا هناك معه دليل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحي ممن يصدق الذين سيطلعون على القمر والمريخ والزهرة وغيرها من الكواكب وهي في السماء والله قد حفظها وحفظ الله لا يتجاوزه أحد مهما كانت قوته ومعرفته اللهم الا ان كانت تحت السماء ومن المسائل قوله صلى الله عليه وسلم وموج

مكفوف فهل هذا الموج الذي عناه صلى الله عليه وسلم من ماء أو من هواء أو غير ذلك فان ظاهر منطوق الحديث يدل على أن الموج المكفـــوف تحت السماء الدنيا لانه كرر في الحديث قوله ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها ٠

قد طالوا في وضع الارقام والتقاسيم بشيء معناه على الظنون التي ليسوا بها على الحق وكيف اطلعوا على أن محور الارض مائلا عن الخط العمودي عن ذلك بمقدار ١/٢ ٣ ٥/٢ وفي أي مكان هذا المحور المائل ومتى جرى ذرع المسافة بين الشمس والارض حتى يقدر بملايين الاميال ٠

لقد تكلفوا ما ليس لهم به علم بقولهم أن الارض تدور حول الشمس وان ناتجة من دوران الارض حول الشمس وهذا غير صحيح بل أن الفصول الاربعة خلقها الله تعالى لراحة عباده وجميع مخلوقاته لان الفصلين اللذان هما الصيف والشتاء قد فاوت بين طبائعها فالشتاء شديد البرودة والصيف شديد الحرارة فجعل بينهما فصلين معتدلين وفي فصل الخريف أوجد الله فيه قليل من البرد تزداد فيه البرودة تدريجيا حتى لا يصل فصل الشتاء الا وقد تعودت اجسامهم على البرد من اللباس وغيره من الامكانيات التي يقدرهم الله عليها وكذلك جعل الربيع بين الشتاء والصيف حتى يكون فيه شيء من الحرارة تزداد تدريجيا حتى يحل فصل الصيف بحره وقد استعد له بامكانيات مع تعود اجسادهم بالحرارة على حسب المستطاع من الامكانيات التبريدية فسبحان الذي قدر كل شيء لمصالح مخلوقاته على أرضه الواسعة وجعل سير الشمس دليل على تلك الفصول الاربعة بالحرارة والبرودة وما بين ذلك وذلك عندما تكون الشمس في فلكها الشمالي ففي ذلك الوقت يكون الصيف وشدة الحر في برج السرطان والاسد والسنبلة وعندما تكون الشمس في فلكها ومطالعها الجنوبية ومغاربها الجنوبية تكون في الشتاء وشدة البرد في برج الجدي والدلو والحوت والربيع في برج الحمل والثور والجوزي والخريف في برج الميزان والعقرب والقوس والشمس هي الدليل على جميع الفصول في مطالعها ومغاربها لا كما يقوله المبتدعون هذا ولم نذكر من كتابهم الا مقدمته فقط لان المدار عليها حيث وضحوا فيها ثبات

الشمس ودوران الارض حولها باقي من كتبهم ما هو الى تقسيم وتفصيلات جغرافية للارض ودورانها الذي زعموا وهو كذب فاضح لا يعتمد على شيء منه البتة واما تسمية الفصول الاربعة فكل اسمه مشتق من فصله فالصيف من شدة الحر والخريف عرف بجني الثمار المختلفة الاذواق والطعم والاصناف وبنجاح الاثمار فيه سمي خريفا وأما الشتاء فمعروف بشدة البرد وأما الربيع فهو نسبة لازدهار الارض بالنبات وانتشار الناس بمواشيهم بعد البرد فيما رزقهم الله من نبات الارض وفيه تسمن دوابهم وجميع مواشيهم وينالوا فيه الراحة بالدفء وبما أنبت الله في الارض وبذلك سمي ربيعا وهذه الاسماء للفصول الاربعة منشأها من العرب القدامى الذين نزل القرآن بلغتهم وقد سموا كل فصل مما يناسبه والله أعلم .

## الدليل السابع عشر

### خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ( من سورة الطلاق )

قال تعالى في سورة الطلاق « **الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما** » قال بن كثير رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد ابعد النجعة واغرق في النزع وخالف القرآن والحديث بلا مستند وقد تقدم في سورة الحديد عند قوله تعالى « **هو الاول والآخر والظاهر والباطن** » ذكر الاراضين السبع وبعد ما بينهن وكثافة كل واحدة منهن خمسمائة عام هكذا قال ابن مسعود وغيره وكذا في الحديث الآخر فالسموات السبع وما فيهن وما بينهما والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ويروي عن بن عباس رضي الله عنه هذا الحديث فقال انبأنا

عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا عبيد بن غنام التحمني أنبأنا عن ابن الحكيم حدثنا شريك عن صطا بن السايب عن ابي الصخي عن بن عباس أنه قال : **خلق الله سبع سموات ومن الارض مثلهن** قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى فهل هذه الارضين السبع ومن فيهن تدور حول الشمس كما قال الاغـريق القدامى والبابليون والعبرانيون وارسطو ولوثيان الذين بينت أقوالهم الكاذبة على نظرياتهم وافكارهم المشوشة **من المشروبات المسكرة** التي تجعلهم يذهبون الى ما لا قرار له وما لا يصدقه عقل سليم نسأل الله العافية مما ابتلاهم به .

## الدليل الثامن عشر

### خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر نورا والشمس سراجا وجعل الارض بساطا ـ من سورة نوح

قال تعالى في سورة نوح عليه السلام « **الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا فيها سبلا فجاجا** » وقوله تعالى « ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا » أي واحدة فوق الاخرى وهل هذا يتلقى من جهة السمع فقط أو هو من الامور المدركة بالحس أو مما علم التسيير والكسوفات الكواكب السبعة السيارة يكسف بعضها بعضا فأولها القمر في السماء الدنيا وهو يكسف ما فوقه وعطارد في الثانية والزهرة في الثالثة والشمس في الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السابعة واما بقية الكواكب وهي الثوابت ففي فلك ثامن يسمونه فلك الثوابت والمتشرعون منهم يقولون هو الكرسي والفلك التاسع

وهو الاطلس والاكبر عندهم الذي حركته على خلاف حركة سـائر الافلاك وذلك أن حركته مبدأ الحركات وهي من المغرب الى المشرق وسـائر الافلاك عكسه من المشرق الى المغرب ومعها يدور سائر الكواكب تبعا ولكن للسيارات حركة معاكسة لحركة افلاكها فانها تسير من المغرب الى المشرق وكل يقطع فلكه بحسبه فالقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة والشمس في كل سنة مرة وزحل في كل ثلاث سنوات مرة وذلك بحسب اتســاع افلاكها وان كانت حركة الجميع سريعة متناسبة ٠

هذا ملخص ما يقولونه في هذا المقام على اختلاف ما بينهم في مواضيع كثيرة وما ذكر في هذه الآيات في السماء من الآيات العظام الدالة على قدرة الله وعظمته وجب علينا بأن نوضح لاولئك الدين زعموا ان الشمس ثابتة وأن الليل والنهار يتكونان من دوران الارض حول الشمس فنقول وبالله التوفيـق أن الارض خلقها الله وفرشها ومهدها وجعل لها رواسي من فوقها الجبال الشامخات لا لتميد بأهلها من جميع ما خلق الله عليها من أدمي وحيوان ووحوش وحشرات وطيور وعيون وانهار وغير ذلك مما جعله الله غذاء لمخلوقاته المتنوعة وجعل السماء سقفا لها ومن حيث ان الارض لا تنير نفسها بنفسها وانها متباعدة الاطراف فلا بد للعالم الارضي من علامات يهتدي بها على الوصول من جهه من الارض الى أخرى من الارض ومن أجل راحة عباده ودلالتهم على الوصول الى ما استطاعوا الوصول اليه من الارض جعل في السماء نجوما ثوابت وكواكب سيارة وخالف بين انوارها وسيرها ومواقعها وافلاكها في السماء لما قضت بذلك حكمته جل جلاله فأقربهـا للارض والعـالم الارضي القمـر هو في السماء الدنيا وجعـل نوره لطيفا ونافعـا غير ضار وليس فيه لا حرارة ولا برودة ٠

والقمر خاصة له صفات وحركات ليس كغيره من الكواكب فالقمر في أول الشهر يبدو هلالا صغيرا في الافق الغربي كأنه شعرة ثم يتزايد ويكبر نوره والقمر في النصف الاول من الشهر يطلع من المشرق بالنهار حتى انه يكتمـل

كبر نوره في ليلة الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ثم بعدها يبتدىء في النقص والطلوع من المشرق في الليل حتى آخر الشهر وهو ينقص من الليلة السابعة عشر حتى يكون في آخر الشهر كما ذكر الله تعالى « كالعرجون القديم » وهنا نلاحظ أن القمر لا يبقى على حال بل له منازل وتغيرات من صغر لكبر ومن كبر لصغر فأولئك الذين يزعمون انهم سينزلون على القمر فمتى يكون ذلك النزول هل يكون ذلك عندما يكون القمر هلالا أو عندما يكون بدرا وقمرا منيرا أو عندما يكون كالعرجون القديم وهل في زعمهم ان القمر تحت السماء أو أنه في السماء وسيخترقونها اليه والله تعالى قد حفظها من كل شيطان مارد فطلوعهم للقمر في نظري واعتقادي انه من المستحيلات عليهم ذلك لان حفظ الله لا يستطيع أحد مهما كانت قوته التجاوز عليه وذلك من فضل الله وقوته الباهرة والحمد لله على ذلك وعطارد بالسماء الثانية والزهرة بالسماء الثالثة ...

## الدليل التاسع عشر

### جعل الشمس في السماء الرابعة تجري في فلكها

والشمس في السماء الرابعة وهي تدور في فلكها في السماء الرابعة ومسافة ما بين السماء الرابعة والارض مسيرة أربعة آلاف عام هو ارتفاع الشمس عن الارض وبحكمته في ارتفاع الشمس عن الارض هو من أجل أن تستطيع الشمس بأن تشرق على الارض بنورها جميعا وبحكمته جعل الشمس سراجا وهاجا لينتفع أهل الارض بها بالنهار في كلما يحتاجون عمله والشمس تصلح جميع مزروعاتهم وغيرها وفائدة أهل الارض بالشمس لا يعلمها ولا يحصيها الا الله تعالى ومن لطفه ورحمته وحسن تدبيره واتقانه في خلقه جعلها بعيدة عن الارض حتى لا يطول أهل الارض ضررا من حرارتها لتكون نافعة غير ضارة وجعلها دليلا على

الظل ليعلموا بذلك أوقات الصلاة وغيرها من جميع شؤونهم ومصالحهم الدينية والدنيوية ولو أن الارض تدور حول الشمس كدوران الرحى لاتصلت بجميع جهات الارض بما فيها الجنوب والشمال الذي فيها المتجمدات والثلوج وهـذه المتجمدات تنفي القول بدوران الارض وان قيل أنها تدور مثل دوران دولآب الماء الى فوق فان الامر أعظم لانه ينقلب ما عليها مهما كان تمسكه والقائلين بدوران الارض يغالطون الناس بقولهم انها تمشي بسرعة هائلة والذي عليها لا يحس بشيء وهذا غير صحيح بل لجريان الشمس الذي ذكرها الله تجري لمستقر لها وفي رواية لا مستقر لها ٠

## الدليل العشرون

### حقيقة الليل والنهار ، وان الشمس لا تتصل الا بالشرق والغرب

فيه أيضاح حقيقة الليل والنهار فقد ذكر علماء الجغرافيا أن وجود الليل والنهار ما هو الا من دوران الارض حول الشمس وبزعمهم أن الشمس اذا قابلت جانبا من الارض في دورانها يكون النهار في الجهة التي هي مقابلة للشمس والليل يكون في الجانب الثاني المعاكس وعندما يصل الجانب البعيد المظلم الى الجهة الشمسية يصير نهارا ٠

وأقول ان هذا القول منهم غير صحيح لان الارض ثابتة لا تتحرك ابدا لانها جعلت قرارا وجعل لها رواسي من فوقها وهي الجبال وقـدرة الله أعظم من الجبال لان الله خلقها ليكون سطحها مقرا وسكنا لجميع المخلوقات وأوجـد فيها معايشهم ومحل كدحهم ليحصلوا على أقواتهم وما يلبسونه للستر والزينة ومحلا لراحتهم ٠ كما قال تعالى : « والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج » ٠ فلو كانت محاذية أي مجانبة للارض بحيث لا تكون أرفع منها ولا أنزل فان الشمس تكون ساطعة ، في الجانب المقابل لها والجانب

الثاني يكون مظلما لان الشيء المقابل لكل نير يكون ساطعا فيه النور والجانب الثاني الغير مقابل لهذا النير يكون مظلما مثل اللمبة الكهربائية يكون الجانب الغير مقابل لها مظلما والجانب المحاذي لها يكون نيرا ولكن الله تبارك وتعالى جعل الشمس فوق الارض في السماء الرابعة تبعد عنها ارتفاع مسافة أربعة آلاف عام وليس لها نور من جانب وظل في جانب آخر اللهم الا الظل الذي مده الله وجعل الشمس عليه دليلا لتحصل الفائدة التي قدر الله لعباده في النهار ولطلب المعاش · وبالليل النوم والراحة وجعل الشمس دليلا على ذلك بطلوعها من المشرق وجريانها في فلكها في السماء الرابعة وفاوت بين منازل العالم الارضي في الارض التي مدها الله بطول لا يعلم مداه الا الله وجعل بعضهم تطلع عليه الشمس من جهة المشرق في جهته وبعضهم تغرب عنه في جهته وفاوت بين أوقاتهم ليستقيم أمرهم لما له جلت عظمته في ذلك من الحكمة فمنذ عرفت الدنيا والشمس والقمر والنجوم تطلع من جهة المشرق وتغرب من جهة المغرب والجانب الشمالي هو الشمال على طول الابد جهة القطب الشمالي والجانب الجنوبي هو الجنوب على طول الايام جهة القطب الجنوبي فلو كانت الارض تدور لدار الجنوب شمالا والشمال جنوبا والشرق الى جهة المغرب والمغرب الى جهة الشرق ولكنها ثابتة بنص القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بما يزيد عن مائتي آية تدل على ثبات الارض وانها مرساة بالجبال الشامخات والحقيقة التي لا غبار عليها ان الليل آية من آيات الله خلقها الله لراحة عباده وهو نصف عمر الدنيا والنصف الآخر للنهار فالنهار يبتدىء بشروق الشمس وينتهي بغروبها والليل بالعكس يبتدىء بغروب الشمس وينتهي بطلوعها والشمس جعلها الله في السماء الرابعة لتكون فوق الارض جميعها لتحصل الفائدة المرجوة للعباد الساكنين على سطح الارض ومن رحمته جعل الشمس تسير في فلك مستقيم كل يوم من الايام السنوية الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستين يوما كل يوم لها مطلع خاص بجهة المشرق ومغرب خاص وعندما ينتهي سيرها الى جهة الشمال في المشرق في برج الجوزاء في آخره يطول النهار وفي اليوم الثاني من برج السرطان يبتدىء رجوع

الشمس في مشرقها الى الجنوب وهذا هو نهاية طول النهار وقصر الليل والشمس تكون أعلى فلك في وسط السماء في ذلك الوقت هو شدة الحر وقوة الصيف ويستمر سيرها في مطالعها شرقا الى نهاية طول الليل وذلك الوقت يكون في برج القوس في ثلاثين منه وهو نهاية سير الشمس الى الجنوب ثم يبتدىء النقص في الليل والزيادة بالنهار . في اليوم الثاني من برج الجدي فالشمس جعلها الله تبارك وتعالى في السماء الرابعة فوق الارض منارها لاجل افادة الارض بنورها فهي تطلع على جميع العالم من جهة الشرق وتمشي في فلكها في جو السماء بهدوء وسكينة والظل المشرقي ينقبض وينطوي حتى يكون وقت الزوال نصف النهار وينقبض الظل الذي امتد من المشرق مع طلوع الشمس وبعد الزوال يظهر ظل جاء من جهة المغرب ويزداد حتى يملأ الارض وقت غروب الشمس عن كل جهة تغرب الشمس عنها وبذلك يحصل الليل الذي ذكره الله تعالى بقوله : « **وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا** » فالشمس هي السراج التي جعلها الله فوق العالم الارضي وهي في فلكها مثال لمبة الكهرباء المعلقة في سقف المجلس تكون شارقة في جميعه وليس لها ظل فالشمس كذلك ولكن الذي جعل الليل والنهار هو الله وما له في ذلك من الحكمة وجعل فيها أوقاتا للعبادة الصلاة والصوم والحج وطلب المعيشة وطلب الراحة ومعرفة عدد السنين والحساب ومن أجل طول الارض وعرضها التي مدها الله لسكنى مخلوقاته على اختلافها جعل الشمس تغرب عن أناس وتطلع على آخرين وهكذا دأبها على مدى الايام واذا صارت الشمس في فلكها الجنوبي ابعدت عن الشمال مثل روسيا وما حولها وبعدها عن تلك الجهة أحدث عندهم تجمد المياه وكثرة الثلوج والبرد القارص وكذلك اذا سارت في فلكها الشمالي احدث ذلك تجمدا في الجهة الجنوبية فلو كانت الارض تدور كما زعموا لما حصلت في الجهة الشمالية هذه البرودة والثلوج والمتجمدات التي هي من طول الزمان جامدة وفي الجهة الجنوبية متجمدات مثل متجمدات الشمال والا كان في دورانها عندما تقابل الشمس الشمال يزول الثلج والجمود ولكن حقيقة الواقع خلاف ذلك فالارض

ثابتة وهي واسعة سعة لا يستطيع احد الوصول الى اطرافها ولا معرفة مدارها الا الذي خلقها وسخرها ومدها وبسطها لعباده ٠

فالشمس عندما تصل في سيرها الى آخر منازلها في الجهة الشمالية من المشرق الى آخر **برج الجوزاء** ثم تعود في نفس منازلها التي هي كانت تطلع منها وتغرب فيها لا تتغير عنها قيد شعرة بل منازلها هي منازلها سواء اتجه سيرها الى الجنوب أو الى الشمال فالمنازل واحدة لا تبدل وانما كل يوم لها منزلة على طول السنة خلافا لسير القمر فان القمر يقطع فلكه في شهر والذي يقطعه القمر في شهر تقطعه الشمس في سنة فسبحان من له القدرة الباهرة الذي اتقن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فاذا انصرفت الشمس من فلكها الشمالي راجعة في سيرها الى جهة الجنوب يحدث من توسطها في منازلها بعد شدة الصيف فصل الخريف الذي فيه تجمع الانمار الصيفية وهو يستمر حتى يدخل فصل الشتاء بوصول الشمس الى منازلها الجنوبية ويشتد البرد وعندما تنصرف الشمس في فلكها الجنوبي وتتوسط في فلكها يحدث من ذلك فصل الربيع الذي فيه ينتشر العالم الارضي على الارض فيما انبته الله لهم من الاعشاب والحشائش والازهار التي أوجدها بنزول الامطار وهو الربيع الذي فيه يأخذون راحتهم بعد خروج فصل الشتاء بصقيعه وفي الربيع تسمن دوابهم ومواشيهم لانها واهلها حصلت على دفء ونعمة بما رزقهم الله في ارضهم التي قال الله فيها « **واذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج كريم** » فسبحان العالم بمصالح عباده الذي هيأها لهم في أوقات معتدلة ليستفيدوا وينتفعوا بما رزقهم الله من بهيمة الانعام وغيرها فله الحمد وله الشكر على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار انه على كل شيء قدير ٠٠٠

# الدليل الحادي والعشرون

## وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر « من سورة النمل »

قال تعالى في سورة النمل « **وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون** » ينبه تعالى عباده على آياته العظام في تسخير الليل والنهار يتعاقبان والشمس والقمر يدوران والنجوم الثوابت والسيارات في ارجاء السموات نورا وضياء ليهتدي بها في الظلمات وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله تعالى فيه يسير بحركة مقدرة لا يزيد عليها ولا ينقص عنها والجميع تحتقهره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسهيله:

والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وعلامات **وبالنجم هم يهتدون** أي لان لا تميد وتتحرك والميـد يقول الحسن لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرةعلى ظهرها أحدا فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون أي جعل فيها انهارا وطرقا مختلفة لعلكم تهتدون الى ما تريدون فلا تضلون وعلامات تبين معالم الطرق ثم قال وبالنجم هم يهتدون قال محمد بن كعب والكلبي أراد بالعلامات الجبال والجبال تكون علامات النهار والنجوم علامات الليل فسبحان من هيأ لعباده ما يستدلون به في أسفارهم واقامتهم ٠

# الدليل الثاني والعشرون

## نفي سير الجبال بالدنيا ( من سورة النمل )

يستدل الجهال على حركة الارض بقوله تعالى « **وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب** » وزعموا أن ذلك في الدنيا وهذا غلط منهم لان ذلك لا يكون الا في الآخرة والدليل على ذلك قوله تعالى في سـورة النمل « **ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض الا ما شـاء الله وكل أتوه داخرين** » وعطف على ذلـك بقوله تعالى « **وترى الجبـال تحسبها جامـدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون** » أي نراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه وهي تمر مر السحاب أي تزول عن أماكنها كما قال تعالى « **يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا** » وقال تعالى « **يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا** » وقال تعالى « **ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة** » وقوله تعالى « **صنع الله الذي اتقن كل شيء** » أي بفضل ذلك وبقدرته العظيمة ٠ الذي اتقن كل شيء أي أتقن كلما خلق واودع فيه من الحكمة ما أودع انه خبير بما يفعلون أي هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر وسيجازيهم عليه أتم الجزاء وسير الجبال الذي ذكره في هذه الآية هو يوم القيامة بعد النفخ في الصور الذي به انتهاء الدنيا والدليل على ذلك الآيات القرآنية التي ستطالعها في الفصول التالية من هذا الكتاب ٠

# الدليل الثالث والعشرون

## جعل الله في السماء بروجا وجعل في الارض رواسي ( من سورة الحجر )

قال تعالى في سورة الحجر « **ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين** » والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون • ويذكر تعالى خلقه للسماء وارتفاعها وما زينها به من الكواكب الثوابت والسيارات لمن تأمل وكرر النظر فيما يرى من العجائب والأيات الباهرة مما يحير النظر فيه ولهذا قال مجاهد وقتادة البروج هنا هي الكواكب قلت وهذا كقوله تبارك وتعالى « **تبارك الذي جعل في السماء بروجا** » ومنهم من قال البروج هي منازل الشمس والقمر والكواكب السيارة هي اثني عشر برجا هي **الحمل والثور والجـــوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ويجمعها قول القائل :**

الحمل والثور والجوزاء قد سرطـ ✶ ليثا وسـنبلة حتى وميزانـــا
جاءتهموا عقـرب تعدو مقوســة ✶ جديا أصابت ودلوا ثم حيتانا
هذي البروج وفيها أنجم سـبكت ✶ منازل البدر حرف الحادعشرونا

ثم ذكر تعالى خلقه للارض ومده اياها وتوسيعها وبسطها وما جعل فيها من الجبال الرواسي والاودية والارض والرمال وما انبت فيها من الزرع والثمار المتناسبة •

# الدليل الرابع والعشرون

## تسخيره الشمس والقمر والنجوم ( من سورة الاعراف )

قال تعالى في سورة الاعراف « **ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسـخرات بأمره الا له الخلـق والامر تبارك الله رب العالمـين** » .

# الدليل الخامس والعشرون

## محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة ( من سورة الاسراء )

قال تعالى في سورة الاسراء والزمر . قوله تعالى في سورة الاسـراء « **وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آيـة النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا** » بمننه تعالى على خلقه بآياته العظام فمنها مخالفته بين الليل والنهار ليسكنوا في الليل وينتشروا في النهار للمعاش والاسفار وليعلموا عدد الايام والاسابيع والشهور والاعوام ويعرفوا معنى الآجال للديون والعبادات والمعاملات والاجارات وغير ذلك .

وقوله تعالى في سورة الزمر : « **خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا وهو العزيز الغفار** » .

## الدليل السادس والعشرون

### الارض ممدودة فيها رواسي

قال تعالى في سورة « ق » « **والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج** » أي وسعناها وفرشناها وألقينا فيها رواسي وهي الجبال لكي لا تميد بأهلها وتضطرب لانها مستقرة على تيار الماء المحيط بها من جميع جوانبها ٠

## الدليل السابع والعشرون

### من قوله ألم نجعل الارض كفاتا « من سورة المرسلات »

قال تعالى في سورة المرسلات « **ألم نجعل الارض كفاتا احياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا** » قال مجاهد الكفات : الميت يكفت بها فلا يرى منه شيء ٠ فقال الشعبي بطنها لامواتكم وظهرها لاحيائكم وكذا قال مجاهد وقتادة ٠ جعل فيها رواسي شامخات يعني الجبال ارسى بها الارض لكي لا تميد وتضطرب ٠

## الدليل الثامن والعشرون

**جعل الارض قرارا والسماء بناءا « من سورة المؤمنين »**

قال تعالى في سورة المؤمنين « **الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء** »

الآية أي جعلها لكم مستقرا بساطا مهادا تعيشون عليها وتتصرفون فيهـــا وتمشون في مناكبها وارساها بالجبال لكي لا تميد بكم ٠

## الدليل التاسع والعشرون

**تسخير الشمس والقمر « من سورة ابراهيم عليه السلام »**

قال تعالى في سورة ابراهيم عليه السلام « **وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكل الليل والنهار** » أي يسيران لا يفتران لا ليلا ولا نهارا لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ٠ فالشمس والقمر يتعاقبان والليل والنهـــار يتقارضان فتارة يأخذ الليل من النهار واخرى يأخذ النهار من الليل فيطول أحدهما ويقصر الاخر وبالعكس يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار ٠٠٠

## الدليل الثلاثون

### من سورة « الذاريات »

قال تعالى في سورة الذاريات « **والارض فرشناها فنعم الماهدون** » أي جعلها مهدا لاهلها • ومن كل شيء خلقنا زوجين أي جميع المخلوقات أزواج سماء وأرض ، وليل ونهار ، وشمس وقمر ، وبر وبحر ، وضياء وظلام ، وايمان وكفر ، وموت وحياة ، وشقاء وسعادة وجنة ونار وحتى الحيوانات والنباتات ولهذا قال لعلكم تذكرون أي لتعلموا أن الخالق واحد لا شريك له •

## الدليل الحادي والثلاثون

### من سورة « عم »

قال تعالى في سورة عم « **ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا** » أي ممهدة للخلائق ذلولا لهم قارة ساكنة ثابتة والجبال أوتادا أي جعلها للارض أوتادا أرساها فيها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها •

## الدليل الثاني والثلاثون

### واخرج ماءها ومرعاها « من سورة النازعات »

قال تعالى في سورة النازعات « **والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها** » قال ابن ابي حاتم حدثنا أبي حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي حدثنا عبد الله يعني ابن عمر عن زيد ابي انيسة عن المنهال عن بن عمر عن سعيد بن جبيرعن ابن عباس : دحاها ودحيها أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الانهار وجعل فيها الجبال والرمال والسهول والآكام فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها وقوله تعالى والجبال ارساها أي قرارها وأثبتها وآكدها في أماكنها وهو الحكيم العليم الرؤوف الرحيم ·

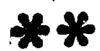
## الدليل الثالث والثلاثون

### جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل « من سورة يونس »

قال تعالى في سورة يونس « **هو الذي جعـــل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون** » ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون · وقد أخبر تعالى عما خلق من الآيات الدالة على

كمال قدرته وعظيم سلطانه وانه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياء وجعل شعاع القمر نورا وسلطانا القمر بالليل وقدر القمر منازل فأول ما يبدو صغيرا ثم يزيد نوره وجرمه حتى يستوفي ويكمل ابداره ثم يشرع في النقص حتى يرجع الى حالته الاولى في تمام الشهر كقوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » .

فبالشمس تعرف الايام وبالقمر تعرف الاشهر والاعوام ما خلق الله ذلك الا بالحق لم يخلقه عبثا بل له حكمة عظيمة في ذلك وحجة بالغة على عباده .

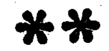


# الدليل الرابع والثلاثون

## تكوير الشمس ( من سورة التكوير )

قال تعالى في سورة التكوير « **اذا الشمس كورت** » قال ابن جرير والصواب عندنا في ذلك ان التكوير جمع الشيء بعضه على بعض ومنه تكوير العمامة وجمع الثياب بعضها على بعض فمعنى قوله تعالى « كورت » جمع بعضها على بعض ثم لفت فرمى بها واذا فعل بها ذلك ذهب نورها قال ابن ابي حاتم : حدثنا سعيد الاشج وعمر بن عبدالله الادري : حدثنا ابو اسامه عن مجاهد عن شيخ بن بجيل عن بن عباس اذا الشمس كورت قال يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ويبعث ريحا دبورا فيضرمها نارا وكذا قال عامر الشعبي وقال الحافظ ابو العلا في مسنده حدثنا موسى بن محمد بن حيان حدثنا اورسه بن زياد وحدثنا يزيد الرقايش حدثنا أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه‌وسلم الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ومثله عن أبي هريرة أن رسول الله «ص» قال أن الشمس والقمر ثوران في النار عقيران يوم القيامة وهذه الآية وما فسرت به من الاحاديث عن رسول الله «ص» تدل على أن الشمس صغيرة لا تقارن بالارض وانها يوم القيامة تلقى في الارض أو في البحر أو في غير ذلك فان أمرها بيد الله جلت عظمته خلافا لما ذكره علماء الجغرافيا من أن الشمس أكبر من الارض بأربع مرات وهذا القول منهم لا صحة له مطلقا فأعظم مخلوقاته جلت عظمته وأكبرها السموات والارض وفيها جميع مخلوقاته السماوية والارضية ولعظمها عند الله نجد في القرآن آيات كثيرة تفيد أن ملكية السموات والارض وما فيها وما بينهما لله فالملائكة والكواكب جميعها بما فيها الشمس والقمر في السماء وما فيها من المخلوقات التي لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى وفي الارض بنو آدم وجميع المخلوقات الارضية التي لا يعلمها ولا يحصيها الا الله والجميع من المخلوقات السماوية والارضية تسبح الله الذي يفقه لتسبيحهم فهو الذي يجب له

الحمد والشكر فعلى القائلين بدوران الارض حول الشمس ان يدلوا بحديث عن انبيائهم أو ما أنزل من التوراة والانجيل ليقنعونا بها كما يقضي الحوار وأما النظريات والافكار والظنون فهذه أقوال مختلفة ومخالفة لكتاب الله العزيز الذي حفظه الله من جميع الشبهات والاقاويل المختلفة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهذا ما قدر لنا ذكره في هذا الكتاب المختصر المفيد ان شاء الله دحضا لحجة الجغرافيين الذين بنو أقوالهم على غير أساس ثابت بل على أقاويل مختلفة وواهية فواجب على كل مسلم ومسلمة أن ينتبهوا الى ما يحفظ لهم دينهم ويدافعوا عن نصوص القرآن الكريم الذي جاء من عند الله تبارك وتعالى بنقيض ما ذكر علماء الجغرافيا حسبنا الله ونعم الوكيل عليهم وعلى مقاصدهم لان أقوالهم من فروع أقوال المبشرين الذين يدعون لغير الاسلام وشريعته السمحة ٠



# الدليل الخامس والثلاثون

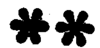
## عن سير الجبال يوم القيامة وذكر قول الطنطاوي عن ذلك

وهنا نذكر الآيات الدالة على سير الجبال يوم القيامة ولقد كنت اعتقد أن القول بسير الجبال لا يتطرق الى علماء المسلمين ولا يقول به أحد منهم حتى انني أطلعت على ما كتبه الشيخ العالم المفسر المصنف الكبير **الطنطاوي** في تفسيره للقرآن المسمى الجواهر عند قوله تعالى في سورة النمل ، « **وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء** » بما هذا نصه حرفيا لابين لك في هذه اللطيفة عجيبة من عجائب القرآن وهي أن هذه الآية بديعة الوضع محكمة الصنع فان التفسير المتقدم يناسب المتقدمين من الامة الاسلامية واذا فسرت بأن الارض دائرة حول الشمس والجبال بالطبع سائرة معها ونراها الان جامدة وهي في الحقيقة جارية جريا سريعا جدا فان ذلك يناسب قوله صنع الله الذي أتقن كل شيء فهذا هو الاتقان والا فالقيامة تخريبا للعالم والاتقان يناسب هذا التفسير . هذا ما قاله الشيخ **الطنطاوي** في تفسيره ولهذه الآية وهذا القول منه خطأ وهو مخالف لما أنزله الله في كتابه العزيز في هذه الآية وغيرها من الآيات الدالة على أن سير الجبال لا يكون الا بعد انقضاء الدنيا بالقيامة وأهوالها بنفخ الصور الاول بموت العالم ثم النفخة الثانية لقيام الناس من الارض كالفراش المبثوث جميعهم منذ خلق الله الدنيا الى نهايتها جميعهم يخرجون في آن واحد ويمشون الى المحشر عند ربهم وفي ذلك الوقت يشاهدون صنع الله الذي اتقن كل شيء ، يرون أرضا ليست كأرضهم التي عاشوا عليها في الدنيا أرضا بيضاء نقية قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والجبال قد أزيلت منها وجعلت سرابا وهباء منثورا عندما يحكم الله عليها بالزوال عن اماكنها وسيرها كالعهن المنفوش وهو القطن اذا نفش والناس في ذلك اليوم يرونها جميعا

وهي تسير سيرا آخره تكون هباء منثورا وسرابا بقيعة ٠

وأي اتقان أعظم من ذلك تغيير كل شيء كانوا يعرفونه في الدنيا من الارض وجبالها وأوديتها وأحجارها والسموات بغيرها الى صفة هو يعلمها جل جلاله لقوله تعالى « **يوم تبدل الارض غير الارض والسموات** » والناس في عرصات القيامة وما فيها من أهوال وحساب وعقاب وجنة ونار وهل فائدة الاتقان لا تكون الا في الدنيا الفانية ٠

وأما قوله القيامة تخريب للعالم فهي عمار للآخرة الذي فيها مجازاة للعباد على أعمالهم وفائدة الاتقان لما صنعه الله في الآخرة أعظم من الدنيا وما فيها وجميع المخلوقات موجودة في ذلك الموقف للحساب والجزاء وجميعهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا والآيات الدالة على أن سير الجبال يوم القيامة كثيرة جدا نذكر منها البعض للدلالة واظهارا للحقيقة ٠



## الدليل السادس والثلاثون

### من قوله تعالى يوم ينفخ في الصور «من سورة طه»

قال تعالى في سورة طه « **يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم أن لبثتم الا عشرا نحن أعلم بما يقولون** » ويسألونك عن الجبال فقل « **ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا** » .

## الدليل السابع والثلاثون

### في تبديل الأرض والسموات «من سورة ابراهيم عليه السلام»

قال تعالى في سورة ابراهيم « **يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار** » وأي اتقان أعظم من هذا تبدل الارض بغيرها والسموات وبرز العالم أجمع في مكان واحد لا يخفى على الله منهم شيء .



## الدليل الثامن والثلاثون

**واذا الجبال سيرت « من سورة التكوير »**

قال تعالى في سورة التكوير « **اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت** » وهذا يكون يوم القيامة .

## الدليل التاسع والثلاثون

**عن النفخ في الصور « من سورة الحاقة »**

قال تعالى في سورة الحاقة « **فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة** » .



# الدليل الاربعون

## من سورة الطور

قال تعالى في سورة الطور « **يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين** » وبما جاؤوا به الانبياء محمد «ص» ومن قبله صلوات الله عليهم أجمعين وأما العلم الحديث الذي يذكره الناس الان فليس بحديث عندما يمعن النظر في القرآن وتفسيره وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن القرآن قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فقد خلق ما لا يعلم في ذلك الزمان كالسيارات والطائرات وغيرها من آلة الركوب والزينة .

ومن أحاديث الرسول قوله : ينطق الحديد ويقرب البعيد وتتقارب الاسواق وقد وقع ذلك من مخلوقات الله العظيمة التي كنا نجهلها : لقوله تعالى الله خلقكم وما تعلمون : ولقد بلغ علم المتقدمين اشياء لم يبلغها علم أهل هذا الزمن : تحنيط أجسام الموتى من بنى آدم في الاهرامات التي لم يطرأ عليها البلى بل هي باقية على حالتها رغم مرور آلاف السنين عليها وغير ذلك كثير مما لم يكتشف بالاحقان وغيرها .

وأما أهل هذا الزمان فسخر الله لهم الحديد والنار والكهرباء وغيرها لتطوير معجزات الرسول بخروج الامور التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا حتى ينتهى الحساب بين خلق الله يوم القيامة ويسكن أهل النار في النار وأهل الجنة في الجنة .

## الدليل الحادي والاربعين

**يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش « من سورة القارعة »**

قال تعالى في سورة القارعة « **القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش** » الآية فالقارعة هي القيامة : كما ذكرها الله تعالى في محكم كتابه العزيز

## الدليل الثاني والاربعين

**من قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا « من سورة عم »**

قال تعالى في سورة عم « **ويوم ينفخ في الصور فتـــأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا** » معناه كل شيء يوم القيامة تسئل عنه نسأل الله العفو والمغفرة .

## الدليل الثالث والاربعين

قال تعالى في سورة « **المزمل** » يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا **وذلك يوم القيامة** .

# الدليل الرابع والاربعين

## من قوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال « من سورة المزمل »

وأما أكبر مخلوقات الله في هذه الدنيا فهي السماء بما فيها من المخلوقات المتعددة الانواع من ملائكة وكواكب ثابتة ومتحركة وكذلك الشمس والقمر من جملة مخلوقات السماء المتعددة الطبقات وفيها الجبال كما قال تعالى وينزل من
٤ السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فهل هذه الجبال كلها برد أو من أنواع أخرى وهل هي في السماء الدنيا أم في غيرها العلم عند الله جلت عظمته ثم ثانيها الارض التي جمعت جميع المخلوقات الارضية من آدمي وحيوان ووحوش وحشرات وهوام وبحار وما فيها من مخلوقات متنوعة الاصناف والصفات التي لا يعلم عددها وأنواعها
٥ الا الله جل شأنه ولم يحط بسعتها وأطولها وما فيها من المخلوقات الا الله فأين عقول أهل العقول الذين قالوا أن الشمس أكبر من الارض بكثير والشمس بذاتها كوكبا من كواكب السماء ومقرها وفلكها التي سائرة فيه في السماء الرابعة ومع ذلك فهي عاجزة عن الشروق على الارض جميعها في آن واحد بل انها في سيرها تشرق على جهة وتغرب عن جهة أخرى وهي المتحركة والارض الثابتة بنص القرآن الذي انزله خالق الجميع ويعلم الثابت والمتحرك من مخلوقاته وقو أوضح ذلك في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولهذا نجده جلت عظمته عندما يريد ذكر احاطته بمخلوقاته وملكها جميعها يقول « **لله ملك السموات والارض وما بينهما** » بما يزيد عن ألفي آية من كتاب الله وبالطبع أن الشمس داخلة في ذكر السماء فلو كانت أكبر من الارض لكان خصها بذكرها ولكن لصغرها وانها كوكب من كواكب السماء فهي داخلة في ذكر

السماء وما فيها فهي تجري في فلكها جريا سريعا منذ خلق الله الدنيا حتى تقوم الساعة ٠

ومن قال خلاف ذلك فقد اخطأ وقال قولا بلا دليل شرعي ولا عقلي بـل بالظنون والتفكير الخاطىء فالمسلمون التابعون لمحمد « ص » والتابعون لنبي الله عيسى وموسى وغيرهما من الانبيـــاء الذين لم يغيروا ولم يبدلوا ما جاءهم به أنبيائهم من عند الله لا يقولون بثبات الشمس ودوران الارض حولها بل قولهم على ثبات الارض وجريان الشمس ومنذ خلقت الدنيا حتى الان لم ير أحد فوقه أرض بل الذي ترى فوق العالم هي السماء ثابتة وتحتها الارض ثابتة ولا تتغير الا عند قيام الساعة التي بها خراب الدنيا وعمار الآخرة صنعة يتقنها الله اتقانا يبهر العقول فسبحان القادر على كل شيء وبهذا ينتهي **كتاب النور** وأسأل الله أن يجعله نافعا لعباده وان يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين انه على كل شيء قدير وأرجو ممن يقرأه أن يسامحني عن الزلل والتقصير وجزاءه عند الله **وصلى الله على سيدنا محمد** وعلى آله وصحبه وسلم ٠

**محمد ابراهيم اليحيا**

# نظرات في كتاب النور تأليف السيد محمد ابراهيم اليحيا

كل من قراء هذا الكتاب لا يسعه الا الاعجاب بهذا الزخم المتفاني لخدمة الدين والمجتمع في دنيا العروبة والاسلام

السيد محمد ابراهيم اليحيا مواطن عربي عزيز من المملكة العربية السعودية نشأ كما حدثني عنه صديقه الحميم مواطننا الفاضل **الحاج حسن الزيات** في بيئة دينية محافظة ـ والبيئة ذات تأثير في نشأة المرء لا تقاوم فهي التي تطبعه بطابعها الخاص ٠

والبرهان على ذلك ما نراه ممن تنكروا لصفات قومهم وهم ما يزالون والحمد لله قلة غير أن ترك الامر يأخذ مجراه وعدم التعرض لمقاومة التيار قد يجعل من القلة كثرة وذلك ما يخيفنا ويجعلنا نبذل مزيدا من الاهتمام بمقاومته ووقف اندفاعه كيلا تتعرض أمة الاسلام لما لا تريده من الانسياق مع التيار الجارف ٠

* * *

ثم اننا نعلم ان من جرفهم تيار **المادة والهرطقة** يبذلون المجهود كي يحملوا اخوانهم على اتباع منهجهم والسير على خطاهم حتى لا يعتبر في المستقبل تخلقهم بغير اخلاق قومهم شذوذا عن المألوف وتنكرا لما عرفوا به من الصفات الحسنة ، وقديما قيل من تخلق بغير أخلاق قومه وترك ما اشتهروا به من مزايا وصفات عزت مكانتهم سوف يندم يوما على عمله ٠

دعاني لارسال هذه المقدمة اعجابي ب ( **كتاب النور في الرد على من قال ان**

---

**(١) مقال نشره الاستاذ عبد الرحمن محمود الحص عميد دار نشر الاداب في بيروت في التعريف بهذا الكتاب الذي تفتقر اليه المكتبة الاسلامية في العالم العربي ٠**

**الشمس ثابتة والارض حولها تدور )** لانه سيرى نفسه وحيدا غريبا وان يكن بين أهله وذويه ، فقد تصفحت مواضيع الكتاب قبل ان يدفع الى المطبعة فأكبرت في مؤلفه **السيد محمد ابراهيم اليحيا** تدينه وتعاليه عن التزمت فيما حققه في بحثه الممتع من دحض حجج الجغرافيين بالآيات البينات والاحاديث النبوية الصحيحة .

وكم اعجبني حواره مع الاستاذ لوثيان جرين ، واضرابه من الهدامين مستشهدا بما وقع للعالم الفلكي « **كوبر نيكوس** » الذي تمرن في علوم الرياضة واشتغل بالهيئة والحكمة من سنة ١٥٠٠ الى ١٥٣٠ ميلادية ، وماذا كانت نهاية اجتهاداته التي أودعها كتابه **( حركة الاجرام السماوية )** فقد سيق من أجله للمحاكمة أمام الكنيسة البابوية في روما .

وحكم عليه بالزيغ والالحاد ومنع من تداول كتابه ، ولو أمكنهم قتله لقتلوه ..

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك فيقدم الادلة القرآنية في دفاعه ويقول ـ وقوله الحق ـ انها تنهض داخل اطار تسود فيه ديمقراطية الرأي وذلك لانه يتحتم عليها أن تطرح أمام الرأي العام عن طريق وسائل الاعلام فيصبح مثارا للنقد من الجميع .

**كان المؤلف نفسانيا في بحثه**

وفي بعض الادلة التي قدمها المؤلف لحماية النشء العربي من هرطقة علماء الجغرافيا والفلك كان نفسانيا فقد فهم سلوك الطغمة التي تحاول زعزعة عقائد طلبة المدارس بما وضعوه من كتب أراد المؤلف التصدي لها في كتابه هذا فأفسد عليهم خططهم وأفهمهم ان علم النفس هو دراسة سلوك الكائنات الحية والهدف

من وراء هذه الدراسة هو فهم سلوك الانسان ٠

نحن مع المؤلف الفاضل بأن علم النفس هو مجموعة من النظريات التي تصف تركيب وظائف العمليات الفعلية والنفسية وهو يستخدم كأي علم آخر وسائل البحث العلمي النظيف وطرقه وقد قام المشتغلون بعلم النفس بتنظيم هذه المعرفة والاستفادة منها في مادتي الحياة اليومية وأهم هـذه الميادين ميدان الصحة العقلية وفي هذا الميدان يمدنا علم النفس بالمعرفة اللازمة عن مراحل النمو الطبيعة للانسان مراحل نموه من الطفولة الى الشيخوخة ومن ناحية أخرى فهو يزودنا بالمعرفة اللازمة عن الامراض النفسية وكيفية حدوثها ، واذا عرفنا أسلوب النمو السليم في الحياة ، وأسلوب الوقوع في المرض نصبح اذن في وضع يمكننا من استخدام هذه المعرفة لتهيئة انسب العوامل البيئية التي تساعد الانسان على النمو السليم أي بواسطة هذه المعرفة ممكن خلق الظروف الاجتماعية سواء في البيت او في المدرسة التي تساعد الانســان على تحقيــق امكانياته الشخصية وذلك للارتقاء بنفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه ٠

أجل لم أكن أنوي كتابة هذا الموضوع وقد خاضه الكثيرون قبلي ولكنــي أخوضه لسبب واحد ٠٠٠ هو أن أعيد **أصبع الاتهام** الى كلٍ من يمد أصبعه للنقد أو التحريف بما جاء في الكتب السماوية ٠

لقد اتفق عقلا على أن عمليات الهدم هي أسرع من عمليات البناء ولكــن العقلاء يسعون دائما لكي يكونوا معاول بناء وادوات تشييد وسواعد تصنع اللبنات في الجدار الصاعد بتفوق رغم مناخ الجفاف الفكري الذي يزداد قحله منها في هذه الفترة من تاريخ شعبنا لاسباب عدة لست بمتعرض لها في هذه العجالة ٠

وأخيرا اني أهنيء المؤلف الفاضل على جهده المشكور وأحيي الشعب السعودي بشخص مليكه صاحب الجلالة الملك **فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية** الذي يعتبر الموجه لشعبه الكريم بالتمسك بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ٠

واذا صح ما يقوله بعض الناس من ان الادب هو التصوير الجميل للمعاني الرائعة فان الادب الديني الذي يغمر المملكة العربية السعودية هو خصالا كريمة وسجايا فاضلة ومزايا حميدة وسلوكا نبيلا ورحم الله من أخذ نفسه بأدب الدين وعقد لسانه الا في مواطن الخير ٠

بيروت في ١٠ـ١٠ـ١٩٦٦ **عبد الرحمن محمود الحص**

●●●●●●●●●●●●●●●●

# بيان فهرس الكتاب

## بيان فهرس الكتاب

**الصفحة**

بيان فهرس الكتاب

**الصفحة**

بيان فهرس الكتاب

**الصفحة**

بسم الله الرحمن الرحيم

# بيان الخطأ والصواب في كتاب «النور»

| صفحة | سطر | خطــأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ١٢ | ١٣ | ورواية | وفي روايه |
| ١٣ | ١ | هي من أشرف | هي أشرف واعظم من التوبة |
| ١٣ | ٨ | وكلمته | وحكمته |
| ١٤ | ١٠ | وفكر في شيء | وفكره شيء |
| ١٥ | ١١ | مغارب الشمس | مغار الشمس |
| ١٥ | ١٦ | جن الليل | جن عليه الليل |
| ١٧ | ٩ | ممن علمهم | فمن عليهم |
| ١٨ | ٢ و ٣ | القيامة هذاء | القيامة اين هذاء |
| ١٩ | ٢ | ليلا ليسقى | ليسقى |
| ١٩ | ٤ | صالحاً | مالحاً |
| ٢٠ | ٧ | الا السنه | السنه |
| ٢٠ | ١٢ | واقره | وقر |
| ٢٠ | ٢٣ | مسيرها | سيرها |
| ٢٧ | ٣و٤ | وبينها قد طالو | وبينها هذاء وقد اطالوا |
| ٢٧ | ٤ | معناه | مبناه |
| ٢٧ | ٨ | وان ناتجه | وان الفصول ناتجه |
| ٢٧ | ١٤ | على البرد من اللباس | من البرد وقد استعد له بما يستطيعون من اللباس |
| ٢٨ | ١٩ | فالسموات | ما السموات |
| ٢٩ | ٢ | عن صطا | عن عطا |
| ٤٥ | ٥ | شيخ بن يحيله | شيخ من بجيله |
| ٤٧ | ١٤ | ولهذه | لهذه |
| ٥٣ | ٤ | من السما جبال من برد | من السماء من جبال فيها من برد |
| ٥٣ | ٩ | وطوالها | وطولها |